الفنان الياباني أتوس تاكوموتو لـ "وقت الجزائر"

أنتظر موافقة فلّة لتقديم أغنية تجمع الطابعين الياباني والجزائري

أبدى الفنان الياباني أتوس تاكوموتو رغبته في التعامل مع الفنانة فلة عبابسة لتقديم أغنية مشتركة تجمع ما بين الموسيقى اليابانية والجزائرية، وقال أنه تكلم معها بهذا الشأن في انتظار موافقتها، ووجه أتوس الذي يعمل كمنتج للشريط المرسوم دعوة لوزارة التربية لإدراج الشريط المرسوم كمادّة فصلية في مقرر التعليم.

حاوره: نصرالدين حديد

وقت الجزائر: بداية هل يمكن أن تحدثنا عن زيارتك الأولى للجزائر ومشاركتك في مهرجان الشريط المرسوم؟

أتوس تاكوموتو: هي زيارتي لهذا المعرض للمرة الثالثة على التوالي وهذا من باب تشجيع هذا المعرض، وكانت نصيحتي للشباب المشارك، أن يقوموا بتكريس وقت أكثر للشريط المرسوم وللسينماغرافيا. وهذا المعرض هو فرصة لهم للاحتكاك بتجارب الآخرين من الداخل والخارج. وهنا أود أن أمرر رسالة إلى وزارة التربية لكي تدرج مادّة ولو فصلية للشريط المرسوم وتمرين التلاميذ على التعبير من خلالها كذلك.

هل تعتقد أن الشريط المرسوم كفيل بنقل الثقافة اليابانية إلى باقي شعوب العالم؟

هناك مؤسسة للتعريف بالثقافة اليابانية باعتبار اغلب الناس في الجزائر لا يعرفون هذه الثقافة ونحن نحاول بكل الوسائل المتاحة لنا أن نقدم الثقافة اليابانية و على رأسها السينما. وقد فكرت مليا في هذا المجال وتم اقتراح تقديم فيلم من نوع الشريط المرسوم سأقوم بإنتاجه تحت عنوان "صخرة كركيتو"، وقد تحصلت على حقوق النشر في مجلة اسبانية تسمى "فيفيرا" وفي مجلة ايطالية أيضا. وكنت شاركت سابقا في معرض الكتاب "أنقودانقولان" في فرنسا وهو أكبر معرض للشريط المرسوم، إضافة إلى ذلك ألفت كتابا حول "تاريخ المونغا منذ القرون الوسطى إلى سنة 1980"، وقمت في هذا الكتاب بنقد شامل لشريط المرسوم البلجيكي والدانمركي والفرنسي، تطرقت من خلاله إلى الشريط المرسوم في اليابان، وقام التلفزيون الياباني بشراء حقوق هذا الكتاب وحوله إلى رسوم متحركة، وقد تعرضت لانتقادات على الكتاب خاصة من الجانب الهولندي والبلجيكي والفرنسي.

> على الدول الإفريقية أن تجعل الشريط المرسوم في جدول اهتماماتها لأنه يقوم بدور التوعية والتربية

هل لهواياتك علاقة بالعمل كمنتج للشريط المرسوم؟

أنا منتج ولست مبدعا كل ما أفعله هو محاولة نشر الثقافة اليابانية من خلال الشريط المرسوم، والذي يهمني فعلا هو تبادل الثقافات خاصة بين العالم العربي واليابان، مع العلم أن شعوب هذه البلاد تجهل بعضها تماما.

هل أنت راض عن المستوى الذي وصل إليه هذا النوع من الفنون؟

شهد الشريط المرسوم في اليابان تطورا ملحوظا، خاصة في السنوات الأخيرة، بالرغم من اتهامه بأنه يحرض على العنف لدى فئة الأطفال، ولولا نوعية الرسوم اليابانية، لما سوقت في كل هذه البلدان

ماهي جهودك في مجال التبادل الثقافي بين البلدين؟

قمت بتكوين فرقة موسيقية تضم جميع الآلات الموسيقية من بيانو وعود، لجذب الجمهور الى معرض الشريط المرسوم، فضلا عن أنني جلبت معي أشرطة لشخصيات الرسوم المتحركة المعروفة منها "باباي"، "الفهد الوردي"، وجئت هذا العام للمشاركة في معرض الجزائر للشريط المرسوم، وأتمنى أن يستمر هذا المعرض، ليبعث الشريط المرسوم في الجزائر والتعريف بمواهب جديدة.

ما مدى مساهمة هذه التظاهرة في التعريف بالثقافة الجزائرية؟

شاركت في معارض كثيرة عبر العالم وفي فرنسا تحديدا، على غرار مدينتي تولوز، ونيس، وستفتح الجزائر من خلال الشريط المرسوم نافذة أخرى للتعريف بها كبلد متوسطي ينتمي إلى العالم العربي، وهي خصوصية تصنع تميزا للجزائر، وتجعل منها قبلة للفنانين، وبالتالي نستطيع نقل التجربة الأوروبية للجزائر وهذا بتعاون المبدعين مع القائمين للترويج، وما لمسته في هذه التظاهرة هو الحضور القوي للأفارقة وهذا يسهل على الأوروبيين التعرف على تجاربهم باعتبار المجيء إلى إفريقيا غير مكلف والعكس غير صحيح، وأتمنى من القائمين على هذا المعرض أن يستمروا في تنظيمه إلى دورات كثيرة أخرى. كما أتمنى أيضا أن تصبح الجزائر من خلال هذه التظاهرة بوابة للأفارقة للتعريف بإبداعهم.

هل استطاع كتاب الشريط المرسوم أن يتموقع على رأس قائمة أولويات القراء؟

هناك أزمة حقيقية للمقروئية وهناك أسباب كثيرة أدت على ضعف قراءة الكتب من بينها وجود الكتب غير الورقية عبر الأنترنت ما جعل الكثير من دور النشر تقع في أزمات متعلقة بمشاكل عدم بيع الكتب التي تصدرها. و من بين أهم المشاكل طول شريط "المونغا" لذا على الرسامين أن يأخذوا بعين الاعتبار تقليص حجمها لتسهيل مهمة نشرها. ابتعدت عن شريط المرسوم لمدة ثلاثين سنة ومن شأن معرض الجزائر أن يعيدني إلى هذا المجال.

> درست اللغة العربية في باريس لمدة ثماني سنوات ومستعد لتدريسها لليابانيين

ولو أننا في بعض الأحيان لا نستطيع دفع حقوق التأليف لكننا نلجأ في كل مرة إلى مساعدة الخواص، وما يجب أن ألفت إليه هو أنه يجب على حكومات الدول الإفريقية أن تجعل الشريط المرسوم في جدول اهتماماتها لأنه يقوم بدور التوعية والتربية.

يقال أن ظهور الشريط المرسوم كان على يد الفراعنة من خلال رسوماتهم على جدران الأهرام والمعابد. فما رأيك؟

أظن أن أول الرسومات وجدت وقد تم تصنيفها كأول شريط مرسوم في العالم في كهوف في اسبانيا، وفرنسا، واعتقد أن الشريط المرسوم أول ما ظهر مع الديانة المسيحية وقد تجلى ذلك في بعض الجداريات التي مازالت إلى يومنا هذا.

هل لإتقانك للغة العربية علاقة بتوجهك نحو مشروع ثقافي تبادلي بين اليابان والجزائر؟

درست اللغة العربية في باريس لمدة ثماني سنوات واستثمرت الكثير من الوقت والجهد والمال ويجب أن استثمر هذه الإمكانيات لأباشر نشاطات ثقافية، كما أتمنى أن ألقن اللغة العربية الفصحى لليابانيين، إلى جانب ذلك أجد نفسي مجبرا على التوفيق بين عملي كرئيس لفرقة موسيقية، وبين عملي كمنتج للشريط المرسوم. واهتمامي ينصب خاصة على الطاقات الشبانية ولا تهمني الأسماء الكبيرة بقدر ما تهمنا المواهب الشابة وتقديمها للساحة.

بالإضافة إلى اهتمامك بالشريط المرسوم نجد الموسيقى تحتل مكانة مهمة لديك

(يضحك).. نعم اهتممت بالموسيقى منذ نعومة أظافري، وكنت في الفرقة السيمفونية للأصاغر في اليابان، وعندما توجهت إلى فرنسا وبلجيكا بحثت في الموسيقى الكلاسيكية لهذه البلدان خاصة في نوع موسيقى الصيد، لكن في سنوات التيسعينيات تعرضت شقتي للسرقة في باريس وكان ذلك مثبطا لي في فترة معينة، قمت بعدها بالبحث حول موسيقى الفلامينكو، التي تعمقت فيها باعتبارها موسيقى للحياة. تعلمت هذه الموسيقى ورقصتها لكن للأسف لم استطع أن أتعلم القيتار، ولكنني أتقن رياضة المبارزة بالسيف أيضا

ما هي مشاريعك في مجال الموسيقى؟

من بين أولوياتي في الوقت الحاضر ترجمة الشريط المرسوم من اللغة اليابانية إلى العربية، ونشر قرص مضغوط لموسيقى الفولكلور الياباني. ومن خلال هذا القرص أود أن أجمع بين فنان ياباني وفنان جزائري، وقد وقع الاختيار على الفنانة فلة عبابسة التي تكلمت معها بهذا الشأن ونحن في انتظار موافقتها للبدء الفعلي. وأعتقد أن مزج الموسيقى اليابانية بالجزائرية فكرة رائدة أتوقع لها النجاح.

> رسالتي إلى وزارة التربية الجزائرية أن تدرج الشريط المرسوم كمادّة فصلية في مقرر التعليم

في رأيك ما هي نتائج التبادل الثقافي بين اليابان والجزائر بالرغم من اختلاف اللغة والثقافات؟

أعتقد أن من شأن التبادل الثقافي بين البلدين فتح الآفاق للتبادل الاقتصادي، مثلا الجزائر بلد غني وشعبه فقير واليابان بلد فقير وشعب غني ...مشكلة اللغة تطرح نفسها بشدة في هذا الموضوع و يجب ان نجد لغة تواصلية بين الشعبين لحل مشكل الاتصال، وكل ما أتمناه هو أن أكرّس حياتي من اجل تحسين العلاقات بين البلدين.

سؤال خاص - ما معنى اسمك أتوس تاكوموتو؟

اسمي الحقيقي موتويشي تاكيموتي...ويعني الإبن الأول في العائلة، أتوس إلاه يوناني، وفيه تقليد يوناني وأحس أن هذا الاسم يجذب روحي إلى الأصل.

الفنان الياباني أتوس تاكوموتو أثناء لقائه مع صحفي "وقت الجزائر"

تصوير: رابح عمران